بالهدى استبدلوها بها فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل
خسروا والمصير هم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما
فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد نارا
في ظلمة فلما اضاءت ما حوله فابصر واستدفاء واومن
ما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق
خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا
جاءهم الخوف والعذاب بهم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول
بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى
فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب لين
كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء
السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك
الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره يجعلون
اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامله في آذانهم من اجل
الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف
الموت من سمعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر
الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحج

البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى
الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يبرق البرق يخطف ابصارهم
يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم
قاموا وقفوا متمثيل لاتساع ما في القرآن من الحجج لقلوبهم وتصديقهم
بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب
بسمعهم بمعنى سماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله
على كل شيء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة
اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاءكم ولم تكونوا شيئا وخلق
الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل لكم الارض
فراشا حال بساطة ش لانهاية في الصلابة والليونة فلا يمكن الا
ستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به
من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا
لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق وهم لا يخلقون
ولا يكون لها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا
على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)